بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

امانة لمكتبة اذا ضحك الخلي بكا

فقام ذو النون وسقط على وجهه والدم يقطر منه ولا يسقط على الارض
ثم قام رجل من القوم وتواجد فقال له ذو النون الذي رأيتك حين تقوم
فجلس الرجل قال الاستاذ ابو علي الدقاق رضي الله عنه كان ذو النون
صاحب اشراق وكان ذلك الرجل صاحب انصاف حيث فهمه ان ذلك
لدنس مقامه فقبل منه ذلك وقعد فلنمسك عنان القلم فان في هذا
القدر من الجواب عن هذه العشرين مسئله كفاية والله اعلم بالصواب
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما دائما ابدا

وكان الفراغ من هذه الرسالة المباركة
في يوم الجمعة المبارك قدس عند الله
سابع عشر شهر ذي الحجه
الحرام من شهور سنة ٩١٩
من الهجرة النبوية
على صاحبها

الجلوه فيباح افشاء الكشف
والغزله والخلوه للعلم الغنا
رم ات تعالم برجعه
واسكنه فسيح جنه
والمسلمين
امين

نملكه العبد الاحقر
محمد علي بن طاهر
الوتري

حكي عن بعض الصالحين رضي الله عنه انه سمع
حداد اعمى الحديد بالمنجل والمار الذي هو كالجمر فاراد ان
فتوجه اليه ليزوره وليسأله عن ذلك فلما وصل اليه
الحداد واضافه ثلاثة ايام وهو ملازمه ليلا ونهارا والحداد
الحداد دنيا والليل كله لا يتهجد ولا يلازم على اوراده فقال
شيا من انواع القربات فقال الصالح له يا سيدي حدثني
ان الله تعالى اعطاني من المال كثيرا فكنت كلما رأيت عجيبا حسنا
ابذل لها المال الا ان اوانها فوقع ان فقيرا عظيما فقيرا
الوافي ولم يوجد وكنت احرص منه خائفا عظيما وكنت قبل
بجنة امرأة جميلة وارسلت اليها اسألها فلم يجب فارعبها ما
فلم تقبل فبينما الناس في كل عجب من امر الحلاج اذ هي تقول
الباب فخرجت لانظر فاذا بها وهي تقول انا فلانة هيل يقبل
السابقة فقلت نعم ادخلي فقالت ادخل لوجه الله ورسوله
ما اريده منك فابت ورجعت وهي في شأن عظيم من
ثلاثة ايام واذا بها بطرق الباب فخرجت فاذا هي
فقلت لها ادخلي فدخلت ووضعت بين يديها شيئا من الطعام
هو لوجه الله ورسوله فقلت لا هو لاجل ما رأيت مني من الطعام
وتركت الطعام وغابت نهارا كالنهار الى بعد العصر واذا هي جا
وما فيها سوى نفس خائفة فقالت لوجه الله ورسوله فقلت
فدخلت المطبخ لاهيء لها ما اطعمها اياه واذا انا اسمع
الى الله تعالى وتشكوا اليه حالها فقلت في نفسي وانا في
بضطره وانا فاقه خايفه من مولاها ان يعصيه وانت اجل
اللهم عليك وامدك ايانا تخشاه وتراعي حقه اشهد ان على ما رسم
الطعام لوجهك الكريم خالصا وخلت عليها بابها ووضعته بين يديها
طيبي نفسا انه خالص لوجه الله تعالى فبسطت كفيها وقالت
السماوات الهي وسيدي ان كان فضل هذا حالها لوجهك الكريم
حسبك على النار فما الدنيا والآخرة ثم اني تركتها وخلت المطبخ

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير قال لسان وارد الفقير
محمد بن محمد العمري ضبط المرصفي الشافعي الحمد لله الذي كشف عن
بصائر احبابه الحجاب لما صفا لهم الوقت فوقت لهم المعاني في الاد
وراقهم الشراب وجلى عليهم في خلوة التجلي عرائس ابكار المعارف
بلا نقاب واشهد ان لا اله الا الله الواحد الاحد اليه المرجع
والمآب واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله خلاصة الخلاصه
وسطة فتوح الملك الوهاب لمن لزموا الخدمة مع الصدق والا
والذل والانكسار باب الثواب وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم ما سلك السالكون طرق الصواب

فهذا تاليف لطيف لما دعت الضرورة اليه في بيان الخلوة والعز
واقسام الكشف على طريق لسان السادة الصوفية سبحان روس هذه
العصابة المحمدية مادة الفيض الوارد من فضل الملك المعطي الوا

اذ هو اعذب الموارد لكل وارد ضابط المسالك في طريق سلوكه
من احكام الذوارق شهادة كل مشاهد وجامع من فوق شتات المعا
كل مشارد بحيث اذا راجعه السالك وجد ما غرب عن علمه فيه له
ذخيره وتذكر به ما وقع له في سلوكه طرق المره فهدي به ضالا
واغنى به غائلا وارشد به سائلا وفسح به مقفلا وكشف به
مغفلا ان لا تجلى هاته البكر الاعلى مكافي ولا يطالع طلعتها
الاصوفي صفي صافي قد عرف قيمة جواهر معانيها الباهره وتوا
حكم معانيها الظاهره وسلك مسالك القوم بين اليقظه والنوم
وفوق بين وقايع الحس والخيال وعرف ذوقا وكشفا المقام والحال
الحق والمحال والفرق والجمع والفنا والبقا وجمع الجمع وصار الى
مراتب الكمل بعد الكمال ليتذكرها بعد النهاية وقايع البداية فترتاح
به المريد اذا اراد ويستهد بها معاهد الازدياد من اراد ان ينفع
العباد الخاض والباد فكانت ولله الحمد هذه الطروس المحتوي
والسطور المحوزه في غاية الايجاز والاختصار والنفع لارباب
السلوك في البداية والاستبصار واصحاب التسليك في النهاية
والاستذكار وارجو من الله الكريم الغفار ان ينظمني بها في سلسلتهم
الذهبية وطريقهم الصافيه الصوفية ثم اني اوصي ان لا يعطى كتاب
هذا الا لاهله العارفين بقدره وفضله لئلا يقف عليه ذو
فهم فيقتصر على فهمه فيحجبه عن بلوغ المقصود بالسلوك وعلمه وربما
جره ذلك ان يدعي بفيه ما ليس فيه

بيان اقسام الكشف والعزله والخلوه

فقول عن لسان الوارد

بحسب الفيض الرباني الوارد اعلم علمك الله منه وفهمك عنه وهداك
سلوك طريق العارفين ورقى بك مرافي مناذل السائرين ولفح بك
نهج مناهج العابدين لتكون من المقربين المحققين امين ان الخلوه
تطلق عند الصوفيه على قسمين احدهما الخلوة الحسية والثاني الخلوة
المعنوية امّا الخلوة الحسية فهي البيت الصغير الذي طوله لقدر
السجود وارتفاعه بقدر القيام للصلوة ويكون مظلما بعيدا عن الحس
المشوش على القاطن فيه وهي مباركة جرب بركتها غير واحد من
اهل الصدق والاخلاص كما هو معلوم واصلها ما جاء عنه صلى الله
عليه وسلم انه كان يتعبد بغار حرا الايام ذوات العدد وروى انه
صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراسهرا فلما قضيت جواري نزلت
فاستبطنت بطن الوادي فنوديت الحديث بطوله هذا اللفظ او
مسلم وخلوته صلى الله عليه وسلم بغار حرا متفق عليها فان قيل
تعبده بالغار كان قبل البعثه بالرساله فلا يحتج به فالجواب
ان تعبده بذلك كان بوحي المنام ووحي المنام في حق الانبيا كوحي
اليقظة فهو حق وصدق يحتج به الا ترى الى ان امر ابراهيم الخليل
عليه السلام بذبح ولده كان في المنام ومضى في تنفيذه في اليقظة
واضجع ولده للذبح واحتج به وعن ذلك وصح انه صلى الله عليه
وسلم قال اول ما بدي به صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحه
ثم حببت اليه الخلا فكان يخلو بغار حرا فدل على ان الخلوة حكم مرتب
على الوحي لان كلمة ثم للترتيب وهي ربعة لمجي الحق وظهور نور الله تعالى
وديمنه فان قلت لم يرو عن الصحابة رضي الله عنهم انهم اخلوا

ولا

ولا عن التابعين فالجواب ان الصحابه تشاغلوا عنها بما هو اهم
منها وهو امر الفتوحات لظهور الدين وكانوا في رتبة الكمال بصحبته
صلى الله عليه وسلم لا في مرتبة التكميل بعد الكمال ولهذا اشتغلوا
باعلاء كلمة الاسلام والمسلمين وارشاد الضال وهدى الكفار وتعليم
الشرع ونشر احكام الدين وهذا اولى من غيرهم وخلوتهم ورحال
الخلوة اكمل من رحال الخلوة واما من بعدهم من التابعين فمنهم من كان
معتنى لاعن التارك متفرغا للعبادة وهذا فيه معنى الخلوة ومنهم
من لم يتفرغ عليها لتشاغله لتعليم الجاهل وتنبيه الغافل ونصح العباد
وافادة العباد من سائر المسلمين اجمعين وهم في معنى الصحابه وحجب
التارك عنها الان الجهل بها وعدم الاستعداد الروحاني والعارف
المرشد الرباني وللخلوة شروط سيأتي الكلام عليها واما الخلوة المعنوية
فهي خلوة القلب عما سوى الله تعالى وذلك ان تقول هذه الخلوة باطنه
وتلك خلوة ظاهرة فالظاهرة لاهل البداية والباطنه لاهل
النهاية وهذه الخلوة الباطنه تكون صاحبها في بدايته مع الخلق
كاينا باينا وفي نهايته معاينا اذا صح له مقام الفنا والفنا عن
الفنا والبقا وبقا البقا عند ذلك يغيب عن السوي والاغيار ويضمحل
العارف عز الا السوي عن حضرات الرب سوي حضرته بخلو عروس القدس
في سره خلوة القلب على فكرته فهذا قد عز الخليقة الاقوى ضعيف
جهل السوي فهذا ترى بعض اهل هذا المقام بعد الخلوة في الخلوة
وبعد الانفراد مع كل العباد بخلاف مشرب العباد فانهم اصحاب
مجاهدة وهؤلا ارباب مشاهدة فان قلت كيف الوصول الى

هذا المقام والكينونة فيه قلت لك يحصل للمحبوب بالعناية
وانا لها المحب اذا استوفيت شروط الخلوة يحصل لك انا لها المجاهد
لنفسك ما وعدنا الله تعالى بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
ولم يقل سبحانه لنهدينهم السبيل فلاضافة اليه بنهت على ما ابدا على
من الفنا في الله سبحانه وتعالى والمثابة عز وجل واما شروط الخلوة
اولها التوبة وهي اول منازل السالكين واول مقامات الطالبين
وحقيقة الخلوة في اللغة الرجوع يقال آب اذا رجع فالتوبة
عما كان مذموما في الشرع الى ما هو محمود في الشرع قال ارباب
الاصول من اهل السنة لا يتم شروط التوبة حتى يصح ثلاثة
اشيا الندم على ما عمل من المخالفات ورد الظلومات الى اهلها
او ورثتهم ان كانوا احيا ووجد قدرة والا تصدق عنهم ان لم
يكونوا احيا ولا ورثتهم فان لم يكن له قدرة فليعزم على الرد متى
قدر وذلك لفضل الله تعالى كاف وترك الزلة على الفور اختيارا والعزم
ان لا يكون الى مثل ما كان عمل في الماضي مع كراهة ان لا يعود الى الزلة
كما يكره ان يعود الى الكفر بعد الاسلام فيتعذر عليه العود اليه كتعذر
عود اللبن الى الضرع بعد ان خرج منه وقال الامام المحقق الهروي
ان اول المقامات مقام الانتباه وقدمه على مقام التوبة
قلت من لازم التوبة الانتباه فلا حاجة الى ذكره الا باعتبار
التنبيه عليه بالمقال دون الحال ومن اهم الشروط الاستاذ المرشد
الواصل الموصل ثم الجوع المتوسط ثم الذكر بلا
فتره فان كان معتدل المزاج منع نفسه من اكل ذي روح حميته

ورضاية

ورياضة فان في ذلك تاثيرا عظيما وان كان مخوف المزاج فنقد
نفسه بمقدار الحاجة لبتي من اكل اللحم الضاندون عزم او مانع
معناه من الدهر والمرار وبعد كل اسبوع مرة وكذلك لا يفرط في
الشهر من اول مرة بل بالتدريج ويقف على كفاية النوم الطبيعي وهو
ثمانية وعشرون درجة في كل دورة اعني الليل والنهار وهو حال
متكئ مقعدته من الارض للستر على طهارته لان النوم على هذه الهيئة
لا ينقض الوضو ودوام الطهارة شرط عندهم دائما للمختلي وعزلكن
يتاكد في حق المختلي طهارة المكان والثياب والفراش باضافة كان
احب الثياب الى النبي صلى الله عليه وسلم ففي الحديث الشريف خير
ثيابكم البياض ولكن اكله قبل دخوله الخلوة بالتدريج بان يمرن نفسه
على تقليل الغذا اليسير اليسيرا فبعضهم كان ينقص من غذائه كل مرة
قدر حبة السبحة ومنهم من كان ينقص قدر نواة البلح ومنهم من كان
ينقص قدر اسوار من طعامه ومنهم من كان ينقص من الرغيف
قدر لقمة ثم لقمتين فرتلثه وهكذا ومنهم من كان يمرن نفسه بتحويل
اوقات الغذا فان عادته ان ياكل وقت الضحى فيصير ياكل وقت الظهر مرة
وقت العصر مرة المغرب وليستمر هكذا حتى يصير ياكل في اليوم والليلة
مرة قال بعض العارفين واحسنه ما كان يصنعه بعضهم انه كان
يزن كفايته من الحمص ويزن به قوته وينقص كل يوم واحدة الى ان
يقف على وزن لمضر حاله فيضبطه ويجعله قوته دائما هذا كله
بعد تصحيح عقيدته بما يجب لله سبحانه وتعالى من صفات الكمال
وما يستحيل في حقه من صفات النقص وما يجوز في فعله من الجايزات

التي وقعت والتي لم تقع ومن شروطها عند بعض المحققين ان لا يدخلها
المريد الا بعد دخول الشيخ فيها وصلاته فيها ركعتين ليطهرها بنفسه
ويعمرها بانفاسه وذوات الطهارة من الحدثين نوالوا بحة الطيبة واحسنها
البخور لاجل الملائكة وجن المؤمنين نوالجلوس متربعا مستقبل القبلة
ويضع يديه على فخذيه نوتغميض عينيه نوالتوجه بالعزم والهمة نوتصور
صحة شيخه في جميع احواله فانه سفر من ارض شهوات النفوس الى حضرة
الملك القدوس والسنة في السفر صحبة الرفيق الرفيق وهو اعظم ما
يطلب في هذا الطريق عند اهل التحقيق نوظلمة المكان ظلمة السدة
لاجل ضبط الحواس فان الحواس اذا انسدت ظاهرا انفتحت باطنا
كالنوم فافهم نواستمداده في اول شروعه في الذكر بهمة نوالسكون
ناديا جهرا عند استغاثته به جائز عند اهل الطريق نوالسكون
لاجل تنزل سكينة الوارد الذي يكون بعد الذكر وشرط بعضهم
ذو النفس عقب الذكر حتى يكاد يخرق جنبه وترهق روحه ويرد بضلة
المرة بعد الاخرى حتى يعتاد بذلك فان فيه سرا عظيما يجده الذاكر
ومن شروطها كلها هو معظم الشروط الاخلاص لله تعالى عز وجل في
الخلوة لا لاجل ان يفتح عليه بالكشف عن العوالم والدوائر وغير
ذلك من المكاشفات بل للعبودية والقيام بحق الربوبية فاذا
فتح عليه راى ذلك فضلا من الله عليه وصدقة منه اليه
ويليغي ان لا يكتم المريد من شيخه شيئا فان كتم كان خائنا والله لا
يحب الخائنين لان اهل الطريق قالوا الدين من شروط الشيخ ان
يطلع على باطن المريد ولكن من شرط المريد ان يظهر الشيخ على جميع

احواله

احواله وما يخطر بباله ولا يكون عددها اقل من ثلاثة اياام ومن
شروطها الطيف اذا حكم المريد هذا الطي طوى سبعة ثم اختلى
بها لقوله عليه الصلاة والسلام جاوزت بجوانبها الحديث
وروي اربعين سوار بن مصعب وهو متروك الحديث وحجة الشهر
بعضدها قوله تعالى ووعدنا موسى ثلاثين ليلة قوله واتممناها
بعشر الثلاثين حث اساك واكل فيها والزيادة للعشر قامت مقام
سجود السهو ولا تفي في الزيادة واختار القوم عدد الاربعين لان
الاربعين فيه يكون مناخ النطفة خلقه نومضغه نوصوره كمدة
مدة الذر في صدفه وعدد ايام بعض او دعليه الصلوة والسلام ومن
اذابها ان يفطر عند الغروب على ثلاثة تمرات فان لم يجد فالماء ثم
ياكل اكلة واحدة بعد العشا لصفا وقته بين المغرب والعشاء ثم
احوالي استحوكان اكل فقد فعله قوة ونالوا به ما لم ينله غيرهم
والحرص على اعتدال المزاج والمختار عند المحققين من الذكر لا اله
الا الله لقوله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي
لا اله الا الله ينفي عن يمينه واثبات على قلبه بقوة تامته بكسر
صوته جهرا وتصعيدا وفي هذه المدة لا تكلم في قضاء حوايجه الا
بالاشارة او الكتابة فدع ذكرنا مطقك ومر يوم نفساك اسكانا
له تعالى بذكره عسى عليك في مهد صدرك بالحكمة ينطق صبيا
ويحيى سرك يحيى بالسنة تعالى يحنانا فهو قال تعالى عز من هذا شانه
اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال العارف بالله تعالى
سيدي يوسف العجمي الكوراني ريحان القلوب في التوصل الى المحبوب

ذكر لا اله الا الله مع التعظيم بقوة تامة وتصعيد لا اله بالقلب
اللحمي الكائن بين الصدر والمعدة مائلة راسه بالا الله الى جانب اليسرى
قليلا مع حضور القلب المعنوي فيه مع احضار معنى الذكر بقلبه
مع كل مرة وهو ان يقول بلسانه لا اله الا الله وبقلبه لا معبود الا
الله لتحد الوساوس ويصفو القلب ويطلب المعارف بالذوق
والشوق ويقول عند هذه الحالة بقلبه لا مطلوب الا الله ويفنى
الخواطر لا موجود الا الله لمشاهدته انه به يبطن وذا تكرر تافين الذكر
في القلب سرى الى جميع الاعضا فلهذا قيل يبغي للواصل اذا قال الله
يهتز من فوق راسه الى اصبع قدمه وهذه الآداب تصعب على
المبتدي وتسهل على من سهلها الله عليه واما تلو الذاكر اذا كان واعيا
لعقله ومختارا للذكره واما اذا غاب عن عقله فللغيبة احكام
يدركها صاحبها ان لم يدرك واذا سلب الذكر اختيار الذاكر فلا حرج على
الذاكر اذا كان مسلوب الاختيار فيستعمله كيف شاء على انواع مختلفة
كلها محمودة وصاحبها مشكور عليها فان كلها اسرار وما يجري على
لسانه الله الله او هو هو او لا لا او آ آ آ او آ آ آ او اه اه او ها ها
ها او ه ه ه او عياط بغير حرف او صراخ او تخبط فاذا به في ذلك فالاولى
ان يسلم نفسه للوارد ويتصرف فيه كيف شاء وكذا بعد سكون وارده
يكون في تسليمه بالسكون والسكوت ما استطاع منقلبا للوارد وقد
يتفق هذه الانواع للصادق في مجلس واحد وكل الى ذاك الجمال
يشير فان قيل قد قلتم انه يقول بقلبه لا معبود الا الله او لا مطلوب
الا الله او لا موجود الا الله مع مراعات الآداب كلها وهذا يوهم انه

مترل من الجمع الى التفرقة والعادة المستمرة من التفرقة الى
الجمع فالجواب انه بمراعات الآداب المذكورة يرجع عن
العادات المظلمة للقلب ويتنور قلبه بانوارها فبذلك النور يصح منه
ان يقول لا مطلوب الا الله فهو ترقي لا تنزل فهذه الآداب تلزم المريد
ما دام يحتاج الى ذكر اللسان اما اذا استغنى بذكر القلب والاستغراق
في المذكور فلا حاجة الى شيء منها بل يكون مع ما هو فيه من غير اعراض عنه
ولا التفات لشيء مطلقا انتهى بالمعنى في بعض المواضع

نهاية المخطوطة